لمن اراد الاقتصار عليهما فزيد في صلاة الحضر ركعتان
على سبيل التخيير واقرت صلاة السفر على جواز الاقتصار
وثبتت دلايل جواز الاتمام فوجب المصير اليها والجمع
بين دلايل الشرع وهذا الحديث اي حديث ابن
عباس المذكور قد عمل بظاهره طايفة من السلف
منهم الحسن البصري والضحاك واسحاق بن راهويه
وقال الشافعي ومالك والجمهور ان صلاة الخوف كصلاة
الامن في عدد الركعات فان كانت في الحضر وجب اربع
ركعات وان كانت في السفر وجب ركعتان ويجوز الاقتصار
على ركعة واحدة في حال من الاحوال وتاولوا حديث
ابن عباس هذا على ان المراد ركعة مع الامام وركعة اخرى
ياتي منفردا كما جاءت الاحاديث الصحيحة في صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الخوف وهذا التاويل
لابد منه للجمع بين الادلة واتفق الفقها على استحباب
النوافل المطلقة في السفر واختلفوا في استحباب النوافل
الراتبة فتركها ابن عمر واخرون واستحبها الشافعي
واصحابه والجمهور ودليله الاحاديث العامة المطلقة
في ندب الرواتب وحديث صلاته صلى الله عليه وسلم
الضحى يوم فتح مكة وركعتي الصبح حين ناموا حتى
طلعت الشمس واحاديث اخر صحيحة وذكروها اهل
السنن والقياس على النوافل المطلقة ولعل النبي صلى

الله

الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه
ابن عمر فان النافلة في البيت افضل ولعله تركها في
بعض الاوقات تنبيها على جواز تركها واما ما يحتج به
القايلون بتركها من انها لو شرعت لكان اتمام الفريضة
اولى فجوابه ان الفريضة محتمة فلو شرعت تامة لتحتم
اتمامها واما النافلة فهي الى خيرة المكلف فالرفق به ان تكون
مشروعة وتخيير ان شا فعلها وحصل ثوابها وان شا
تركها ولا شي عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر المؤذن اذا كانت
ليلة باردة ذات مطر يقول الا صلوا في الرحال ش
وفي رواية ليصل من شا منكم في رحله وفي حديث
ابن عباس انه قال لمؤذنه في يوم مطر اذا قلت اشهد
ان محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة قل صلوا في
بيوتكم قال فكان الناس استنكروا ذلك فقال اتعجبون
من ذا قد فعل ذا من هو خير مني ان الجمعة عزمة
واني كرهت ان احرجكم فتمشوا في الطين والدحض
وفي رواية فعله من هو خير مني يعني النبي صلى
الله عليه وسلم وفي هذه الاحاديث دليل على تخفيف
امر الجماعة في المطر ونحوه من الاعذار وانها متاكدة
اذا لم يكن عذر وانها مشروعة لمن تكلف الاتيان
اليها وتحمل المشقة لقوله في رواية ليصل من شا في رحله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)